الرد على شبهات حول :
(السنة النبوية المقدسة)

سمير علي محمد غياث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين، أما بعد:

فقد انتشرت رسالة عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيها مجموعة من الشبهات حول أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم؛ فجمعت مستعيناً بالله تعالى – هذا الرد الذي بين يديك أخي القارئ الكريم، أسأل الله تعالى أن ينفعنا جميعاً به.

والحمد لله رب العالمين.

يقول: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته يا شيخنا الفاضل ماصحه هذا الكلام ونريد رد على مثل هولاء.

أسئلة تبحث عن أجوبة فهل من مجيب ..؟!!

يستند المسلمون في أحاديث الرسول إلى مراجع كصحيح مسلم والبخاري والترمذي وغيرهم ..

ولكن لننظر للحقائق التاريخية ،،

الرد:

قوله: "يستند المسلمون" يشير إلى أنه ينتمي لديانة أخرى غير ديانة الإسلام الخاتمة..فإما أن صاحب هذه الشبهات رجل كافر أو مؤسسة غربية كافرة تريد تشكيك المسلمين في دينهم، فيأتي مسلم جاهل أو مأجور عندهم وينشر مثل هذا السخف والجهالة

قوله: (في أحاديث الرسول) في ذكر الرسول هكذا دون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم جفاء وقلة توقير واحترام لمن كان السبب في هدايتنا عليه الصلاة والسلام

قوله: (إلى مراجع كصحيح مسلم والبخاري والترمذي وغيرهم ..) إن كان شيعياً فكذلك الشيعة ومنهم الزيدية معهم مراجع حديثية يأخذون منها كثيراً من عقائدهم وفقههم، وإن كان غير شيعي، وإن كان سنياً فأهل السنة مجمعون على قبول ما في الصحيحين البخاري ومسلم وما صح من أحاديث في غيرهما من دواوين السنة، فإما أن يسلم لهذا الإجماع أو أن يبحث له عن دين آخر

قوله: (انتقل النبي إلى جوار ربه) فيها كذلك جفاء وقلة أدب واحترام للنبي صلى الله عليه وسلم! فإما أن صاحب هذه الشبهات غير مسلم، أو مسلم مأجور لا هم له إلا الطعن في منهج أهل السنة بأي وجه كان!

يقول: أهم مراجع الحديث ليسوا عربا، اي لم يولدوا في أرض الجزيرة العربية أصل ومنبع الإسلام، الفاصل بين وفاة النبي وظهور مؤلفي الأحاديث يصل إلى ٦ أجيال وهي حقبة زمنية مفقودة لا أحد يعلم عنها شيئا وغير ثابتة بالأدلة العلمية.

الرد:

*قوله: (أهم مراجع الحديث ليسوا عربا، اي لم يولدوا في أرض الجزيرة العربية أصل ومنبع الإسلام) وماذا في ذلك! أتظن أن الإسلام مثل الدين اليهودي المحرف الذي لا يقبل أحداً أن يدخل فيه إلا من كان من نسل اليهود؟!! إن دين الإسلام هو الدين الخاتم الذي جعله الله تعالى رحمة لكل العالمين، {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}، والله تعالى قد تكفل بحفظ دينه فقال: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} ولم يقل: سنحفظه للعرب وحدهم، ولم يقل أيضاً: سنجعل العرب وحدهم يحفظون هذا الدين، وقال

سبحانه: {بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم} ولم يقل: في صدور العرب، ولا قال: في صدور الذين أوتوا العلم من العرب، وإذا بحثت في القرآن الكريم فستجد أنه قال: {الَّذِينَ آمَنُوا} في أكثر من ١٨٠ موضعا، بينما كلمة (العرب) هكذا بأل التعريف لم ترد ولا مرة واحدة! بينما وردت كلمة (عربي) مرتين فقط خلال الحديث عن القرآن الكريم بأنه بلسان عربي؛ ففي هذا دلالة لمن له عقل بشمولية هذا الدين الإسلامي الخاتم لكل البشرية، فمن آمن به والتزم رفعه الله في الدنيا والآخرة سواء كان عربيا أو عجميا كصهيب الرومي وبلال الحبشي وسلمان الفارسي، ومن كفر به أذله الله ولو كان عربيا كالوليد بن المغيرة، أو حتى هاشميا كأبي لهب عم النبي صلى الله وسلم على نبينا محمد*

*قوله: (الفاصل بين وفاة النبي وظهور مؤلفي الأحاديث يصل إلى ٦ أجيال وهي حقبة زمنية مفقودة لا أحد يعلم عنها شيئا وغير ثابتة بالأدلة العلمية) كاتب هذه الشبهات يظن أن البخاري رحمه الله هو أول من جمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يعلم

أن حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما يخرج من فمه كان يُكتب من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبأمر منه عليه الصلاة والسلام، فقد روى أبو داوود في سننه فقال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُغِيثٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ، وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: «اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ»، وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما حديث أبي شاه، فقال البخاري: حدثنا يحي بن موسى: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال: «لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة، قام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، فإنها لا تحل

لأحد كان قبلي، وإنها أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لا تحل لأحد بعدي، فلا ينفر صيدها، ولا يختلى شوكها، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين: إما أن يفدى وإما أن يقيد فقال العباس: إلا الإذخر، فإنا نجعله لقبورنا وبيوتنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلا الإذخر فقام أبو شاه، رجل من أهل اليمن، فقال: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتبوا لأبي شاه قلت للأوزاعي: ما قوله: اكتبوا لي يا رسول الله، قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم»، فكان كتابة الحديث النبوي معروفا من زمن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، ولله الحمد والمنة، وأما حديث: ((من كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه)) فهذا كان في أول الإسلام ثم نُسخ ذلك عند جمهور العلماء، حيث أذِنَ في الكتابة لعبد الله بن عمرو. وقال: (اكتبوا لأبي شاه) وكتب لِعَمرو بن حزم كتاباً، فكان الناس يكتبون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم*

قوله: (وهي حقبة زمنية مفقودة لا أحد يعلم عنها شيئا وغير ثابتة بالأدلة العلمية) لا ينقضي العجب من هذا الكلام الغريب!! أيقال عن حقبة الإسلام الذهبية أنها حقبة مفقودة!! حقبة الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا، حقبة انتشار الصحابة وكبار التابعين في أطراف الدنيا ما بين مُعلم ومُقرئ وإمام وفاتح! فأبي بن كعب مثلاً في المدينة ومن طلابه زيد بن أسلم وأبو العالية ومحمد بن كعب، وعبد الله بن عباس في مكة ومن طلابه سعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وطاووس، وعبد الله بن مسعود في العراق ومن تلاميذه علقمة ومسروق والحسن البصري، وفي الكوفة علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم، وفي البصرة أنس بن مالك، وأبو موسى الأشعري، وعمران بن حصين وغيرهم، وفي الشام عبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وأبو عبيدة وغيرهم، وفي مصر عمرو بن العاص، والزبير بن العوام، وعقبة بن عامر، وغيرهم، وفي المغرب والأندلس المسور بن مخرمة، وسلمة بن الأكوع، والمقداد بن الأسود وغيرهم...الخ، فهؤلاء الصحابة حدثوا جماعات من الطلاب دين الله تعالى من قرآن وسنة، وطلابهم بلغوا ما تعلموه من الصحابة إلى من بعدهم... وهكذا، حتى وصل إلينا

فإذا كان صاحب هذه الشبهات جاهلا بهذه الحقبة فلا يتهم غير نفسه بالتفريط في قراءة كتب السيرة ككتاب سيرة ابن إسحاق (ت ١٥٠)، وكتب التاريخ كـ(فتوح الشام) للواقدي (ت ٢٠٧) وتاريخ الطبري (ت ٣١٠)، وكتب التراجم والرجال كـ(الطبقات الكبرى) لابن سعد (ت ٢٣٠)، وكتب الجرح والتعديل مثل (التاريخ الكبير) للبخاري (ت ٢٥٦)، وغيرها عشرات الكتب، فلو قرأ صاحب هذه الشبهات كتابا أو كتابين في كل مجال لما أرسل هذه التهمة العجيبة الغريبة!!

قوله: البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه، لم يعايشوا الخلفاء الراشدين والكثير من خلفاء المسلمين ولم يولدوا حتى في الجزيرة العربية. إذن: 👈من أين جاؤوا بأحاديث النبي الرسول؟! 👈وما هي مصادرهم ومراجعهم؟ 👈ومن هم شهودهم على كل حديث؟ 👈وأين هي وثائقهم التي خطوها بأياديهم؟ 👈بل ولماذا جاؤوا كلهم من بلاد واحدة بعيدة عن المنبع وفي عصر واحد؟!

الرد:

وسيكون الرد هنا بذكر نموذج عملي لرواية حديث رواه الإمام البخاري في صحيحه؛ حتى يتضح للجاهل طريقة وصول الأحاديث النبوية إلينا:*

روى البخاري (ت٢٥٦) عن شيخه مَكِّي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد التميمى الحنظلى البرجمى، أبو السكن البلخي (ت ٢١٥) عن شيخه يزيد بن أبي عبيد، أبو خالد الأسلمي، مولى سلمة بن الأكوع الحجازي (ت ١٠٠ وبضع وأربعون بالمدينة) عن شيخه الصحابي سلمة بن الأكوع رضي الله عنه (ت ٧٤) قال: قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ))

فهل ترى الآن أن الإمام البخاري ألف الأحاديث من راسه؟!! أم نقلها عالماً عن عالم؟ وهذا بقية كتب السنة والحديث، ولله الحمد والمنة

قد يلقي الشيطان في رأسك سؤالاً فيقول لك: وما هي حال هؤلاء الذين روا البخاري عنه؟ هل هم صادقون أم كاذبون؟ هل هم معروفون أم مجهولون؟

فأقول لك: تعال معي نبحث عنهم في الكتب المخصصة بدراسة الرجال والرواة وأحوالهم، ونبدأ بالبخاري نفسه، من هو؟ وما قبيلته؟ وأين بلده؟ وهل هو صادق أم كاذب؟ وهل هو معروف أم مجهول؟

قال عنه ابن حبان في كتاب الثقات (ص: ٢): محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، أبو عبد الله. يروي عن عبيد الله بن موسى وأبي عاصم والمكي بن إبراهيم، مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين، وقبره بخرتنك على فرسخين من سمرقند، ودفن من الغد يوم الفطر يوم السبت، وكان من خيار الناس ممن جمع وصنف ورحل وحفظ وذاكر وحث عليه، وكثرت عنايته بالأخبار وحفظه للآثار مع علمه بالتاريخ ومعرفة أيام الناس ولزوم الورع الخفي والعبادة الدائمة إلى أن مات رحمه الله.

*وقال عنه الخطيب البغدادي في كتابه (تاريخ بغداد) ت بشار (٢/ ٣٢٢): "محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجعفي البخاري الإمام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ، رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلها، وبالحجاز، والشام، ومصر، وسمع: مكي بن إبراهيم البلخي، وعبدان بن عثمان المروزي، وعبيد الله بن موسى العبسي، وأبا عاصم الشيباني، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبا نعيم الفضل بن دكين، وأبا غسان النهدي، وسليمان بن حرب الواشحي، وأبا سلمة التبوذكي، وعفان بن مسلم، وعارم بن الفضل، وأبا الوليد الطيالسي، وأبا معمر المنقري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وأبا بكر الحميدي، وسعيد بن أبي مريم المصري، ويحيى بن بكير المخزومي، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وأبا اليمان الحمصي، وإسماعيل بن أبي أويس المديني، وعبد القدوس بن الحجاج، وحجاج بن المنهال، ومحمد بن كثير العبدي، وخالد بن مخلد القطواني، وعلي ابن المديني، وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وخلقا سواهم يتسع ذكرهم. وورد بغداد

دفعات، وحدث بها فروى عنه من أهلها: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وعبد الله بن محمد بن ناجية، وقاسم بن زكريا المطرز، ومحمد بن محمد الباغندي، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن هارون الحضرمي، وأخر من حدث عنه بها الحسين بن إسماعيل المحاملي"*.

*الرجل الثاني في السند: شيخ البخاري (مكي بن إبراهيم)، قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ت بشار (١٥/ ١٤٣):

"أَخْبَرَنِي الأزهري، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن العباس، قَالَ: أَخْبَرَنَا أحمد بن معروف الخشاب، قَالَ: حَدَّثَنَا الحسين بن فهم، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن سعد، قَالَ: "مكي بن إبراهيم البلخي، توفي ببلخ سنة خمس عشرة ومائتين، وكان قدِم بغداد يريد الحج ورجع، وحدَّث الناسَ في ذهابه ورجوعه، وكتبوا عنه، وكان ثقة ثبتاً في الحديث"*

*وقال المزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ٤٧٦):

"مكي بن إِبْرَاهِيم بن بشير بن فرقد، ويُقال: مكي بْن إِبْرَاهِيم بْن فرقد بْن بشير، التميمي الحنظلي البرجمي، أَبُو السكن البلخي...إلى أن قال: ذكره خليفة بْن خياط في الطبقة الخامسة من أهل خراسان، وَقَال الحاكم أَبُو عَبْد اللَّهِ: قرأت بخط أبي عَمْرو المستملي:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمَرْوَزِيُّ: قال: سألت أَحْمَد بْن حَنْبَلٍ عن مكي بْن إِبْرَاهِيم فقال: ثقة، وَقَال أَحْمَد بْن أَبي خيثمة، عَن يحيى بْن مَعِين: صالح، وَقَال العجلي: ثقة، وَقَال أَبُو حَاتِم: محله الصدق، وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس..."*.

*الرجل الثالث في السند: الاسم : يزيد بن أبي عبيد ، أبو خالد الأسلمي، مولى سلمة بن الأكوع الحجازي، الطبقة: ٤، طبقة تلي الوسطى من التابعين، الوفاة : ١٠٠ و بضع و أربعون هـ بالمدينة،

روى له: خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)، رتبته عند ابن حجر: ثقة، رتبته عند الذهبي: صدوق*

وقال عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (٥/ ٤٣٢): يزيد بن أبي عبيد، مولى سلمة بن الأكوع الأسلمي. توفي بالمدينة بعد خروج محمد بن عبد الله بن حسن بسنتين أو ثلاث. وكان ثقة كثير الحديث.

*وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦/ ٢٠٦):

"يَزِيْدُ بنُ أَبِي عُبَيْدٍ المدَنِيُّ، مِنْ بَقَايَا التَّابِعِيْنَ الثِّقَاتِ، حَدَّث عَنْ: مَوْلاَهُ سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ، وَعَنْ: عُمَيْرٍ مَوْلَى آبِي اللَّحْمِ، وَعَنْهُ: حَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَحَمَّادُ بنُ مَسْعَدَةَ، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيْلُ، وَمَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَآخَرُوْنَ، وَثَّقَهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَحَدِيْثُه مِنْ عَوَالِي البُخَارِيِّ الثُّلاَثِيَّاتِ*".

والرجل الرابع في السند هو الصحابي المشهور سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، فأعداء السنة النبوية يظنون جهلا أو مكرا أن البخاري ومسلم وأبا داود والترمذي أخذوا أوراقا وأقلاماً ثم بدؤوا يخترعوا أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاموا بنشرها في الأقطار المختلفة، والناس أخذوها مباشرة وبدؤوا يتعبدون الله تعالى بها!! والعياذ بالله تعالى

قوله: لنفترض أن الرسالة استمرت فقط ١٠ سنوات، ما يعادل ٥٠٠ خطبة جمعة. من المفترض أن تكون موجودة في كتب البخاري ومسلم وغيرهم فأين تلك الخطب؟

هل من المعقول ان كتب البخاري ومسلم وغيرهم جاءت بآلاف الأحاديث ومنها الشخصية التي نسبت للنبي ولم تستطع سرد خطب الجمعة .؟!

- أين كتبة الرسول وأين ما خطته أيديهم؟

- أين ماكتبه صحابة الرسول ؟

- أين الحفظة من الصحابة والتابعين العرب ؟

الرد:

والرد عليه أن يقال:

أولاً: من كان يعتقد أن الله تعالى حافظ دينه عن أي نقص أو زيادة فلن يسأل هذا السؤال.

ثانيا: ما تحتاجه الأمة في دينها من تلك الخطب النبوية قد نقلها الصحابة بحذافيرها في أماكن مختلفة من كتب الحديث، وإليك نماذج من ذلك من صحيحي البخاري ومسلم

١. عن عبد الله بن عمر، قال: سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر، ما ترى في صلاة الليل، قال: «مثنى مثنى، فإذا خشي الصبح صلى واحدة، فأوترت له ما صلى»

٢. عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر، فقال: «من جاء إلى الجمعة، فليغتسل»

*٣. إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، قال: حدثني أنس بن مالك، قال: أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعرابي، فقال: يا رسول الله، هلك المال، وجاع العيال، فادع الله لنا أن يسقينا، قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قزعة، قال: فثار سحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته، قال: فمطرنا يومنا ذلك، وفي الغد، ومن بعد الغد، والذي يليه إلى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي - أو رجل غيره - فقال: يا رسول الله، تهدم البناء وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يديه، وقال: «اللهم حوالينا، ولا علينا» قال: فما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت، حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي، وادي قناة شهرا، قال: فلم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود*

٤. عن زينب بنت أبي سلمة أخبرته، قالت: دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا» ٢٨٢ - ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها، فدعت بطيب، فمست به، ثم قالت: ما لي بالطيب من حاجة، غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا»

٥. عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وهو على المنبر، وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة «اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا المنفقة، والسفلى السائلة»

ثالثا: كثيرا ما كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في الخطبة كلها، حتى قالت أم هشام بنت حارثة بن النعمان: «لقد كان تنُّورنا وتنّور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا، سنتين أو سنة وبعض سنة، وما أخذت ق والقرآن المجيد إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر، إذا خطب الناس»، فهل تريد من الرواة أن يكتبوا لك: خطب رسول الله اليوم بسورة ق ثم يكتبون السورة كلها؟!!

رابعاً: قال صلى الله عليه وسلم: ((من مس الحصا فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له))، فكيف تريد من الصحابة أن يكتبوا كل شاردة وواردة من خطب الجمعة وهم مأمورون بالانصات للخطيب؟ ثم بعد الجمعة يبلّغ الحاضرون من غاب بأهم ما ورد في خطبته صلى الله عليه وسلم مما يجب أن يبلغهم

خامسا: لم تكن خطب النبي صلى الله عليه وسلم في غالبها كخطب اليوم طويلة مبسوطة، وإنما كانت قصيرة مختصرة؛ وذلك لما اختصه الله به من جوامع الكلم، فيأتي بالكلمات القليلة التي يشرحها بعد ذلك العلماء في كتب ومصنفات، ثم إنه قد مدح عليه الصلاة والسلام قصر الخطبة فقال كما في صحيح مسلم: «إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته، مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا»

سادساً: لو كان نقل وكتابة كل ألفاظ خطبه عليه الصلاة والسلام لحث الله تعالى الصحابة عليه في القرآن الكريم، وكذلك لأمر النبي صلى الله عليه وسلم من يكتبها ويدونها بعد كل خطبة، لكن شيئا من ذلك لم يكن

*سابعاً: يتطرق الوهم والخطأ عند بعض الناس بسبب مقارنته لخطب النبي صلى الله عليه وسلم بخطب عصرنا، فيتوهم مثلا أن خُطبهُ صلى الله عليه وسلم كانت كخطب الناس اليوم لكل خطبة عنوان محدّد لا يخرج الخطيب عنه، ولم يكن الأمر كذلك، بل كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم تحتوي على مواضيع متفرقة بحسب

الحاجة، وكانت كثير من خُطبه آيات أو سورة من القرآن يقرؤها، وربما اكتفى بذلك، وكانت الخطبة وسيلة لتعليمهم الأحكام الفقهية من صلاة أو صيام أو غيره، وربما أفرد خطبة كاملة لتعليمهم الصلاة مثلا، كما روى أبو موسى رضي الله عنه خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في كيفية الصلاة، ولم تكن كل خُطبة من خُطبهِ –عليه السلام– جديدة ومختلفة عن سابقاتها، بل كان كثيرا ما يكرّر الخطبة الواحدة عدة مرات، وقد سبق أنه كان يقرأ سورة (ق) في أكثر من خُطبة، وكان ربما كرّر بعض الجُمل في الخطبة ثلاث مرات؛ لأهميتها، أو للتأكيد على مضمونها، أو ليعيها من لم يتمكن من ذلك في المرة الأولى، ولذا لم تكن خُطبهُ تحتوي على معلومات كثيرة وغزيرة غالبا، وإنما هي كلمات يسيرة، كما قالت عائشة رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدّث حديثا لو عدّه العادّ لأحصاه. رواه البخاري ومسلم*.

ثامناً: هناك من جمع وألف في خطب النبي صلى الله وسلم، ومن أراد التفصيل في هذا فليراجع هذا مقال: الكتب المؤلفة في الخطب النبوية. د. عبد الحكيم الأنيس. على الرابط:

١٠٠٣٦٦/٠https://www.alukah.net/culture/

A٪٨AA%D٪٨D٪٨٣٪٩D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨/%D

–٨

٪٨٤٪٩D٪٤A٪٨D٪٨٥٪٩D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨%D

A–٨٪٩D٪٨١٪٩–%D٩A٪٨D٪٨١٪٩D

A٪٨D٪٧B٪٨AE%D٪٨D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨%D

–٨

٪٨٨٪٩D٪٨A٪٨D٪٨٦٪٩D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨%D

/٩A٪٨A%D٨٪٩D

وبعد هذا نقول لصاحب هذه الشبهات – هدانا الله وإياه للحق – كما قال هو في ختام شبهاته أنقلها مع أخطائه اللغوية:

ولكم واسع النظر ان كنتم تنظرون او تبصرون .؟!! فروا الى الله خيرا لكم .!

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.